

أعظم حِكم الصيام تحقيق التقوى

فضل الصوم

ذكر ابن القيم في كتاب الهدى في حِكم وأسرار الصيام أنه: (من أكبر العون على التقوى) وهذه في الحقيقة أعظم الحكم؛ لأن الله -جلّ وعلا- يقول: **لَيَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** [البقرة: 183]، ولأهمية هذه العلة وهذه الحكمة جاءت منصوصاً عليها في القرآن مذكراً بها آية إيجاب الصيام، فالصيام خير معين على التقوى؛ لأنه يُعَدُّ نَفْسَ الصائم لتقوى الله تعالى بترك شهواته المباحة الميسورة؛ امتثالاً لأمره -سبحانه-، واحتساباً لثوابه، فتتربى بذلك إرادته على مَلَكة ترك الشهوات المحرمة والصبر عنها، فيكون اجتنابها أيسر عليه، وتنشط نفسه على النهوض بالطاعات والصبر عليها، فالتقوى هي امتثال الأوامر واجتناب النواهي.